

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (892)

علي عبدالعزيز الشبل

اجمعين اما بعد فهذا المجلس الثامن وتسعون بعد المائتين في تدارس احاديث رياض الصالحين نعم سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي ورحمنا الله - [00:00:00](#) الله واياها في باب تحريم سماع الغيبة وعن عتبان بن مالك رضي الله عنه في حديثه حديث ابي الدرداء ها نعم في حديثه الطويل المشهور الذي تقدم في باب الرجاء قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقال اينما - [00:00:26](#) ابن الدخشم فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله ولا رسوله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله وان الله قد حرم على النار من قال - [00:00:50](#) لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. متفق عليه هذا حديث عتبان ابن مالك الانصاري رضي الله عنه ذلك ان له قصة فان عتبان رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:10](#) قال يا رسول الله ان المدينة كثيرة الهوام احب ان تأتي لي فتصلي لي في ناحية من منزلي فجاء نبينا صلى الله عليه وسلم عتبان في الضحى وقال اين تحب ان اصلي لك يا عتبان؟ - [00:01:30](#) و اشار الى ناحية من بيته فقام وصلى النبي وصلى الناس وراءه وحسبهم عتبان على ماذا؟ خزيرة الخزيرة على عصيدة ما قعد القعدان ولا ذبح الخرفان رضي الله عنه لان الكرم - [00:01:52](#) ما هو بالمباهاة والمهايطات حط لي قدري وما حط لي قدرك حبسهم على خزيرة عصيدة وقال صلى الله عليه وسلم اين ما لك ابن الدخشم من مالك بن الدخشم؟ ومالك ابن الدخشم ابن غنم - [00:02:17](#) ابن عوف الخزرجي الانصاري شهد العقبة وشهد المشاهد مع النبي عليه الصلاة والسلام وهو الذي اسر سهيل بن عمرو يوم بدر وجاء به الى النبي عليه الصلاة والسلام مالك بن الدخشم هذا - [00:02:43](#) زوجته بنت عبدالله بن ابي بن سلول جميلة انجب منها بنتا سماها الفريعة قال اين مالك ابن الدخشم فقال رجل هو منافق يا رسول الله فاني ارى وجهه مع المنافقين - [00:03:05](#) قال صلى الله عليه وسلم لا تقل هذا اها لان الحكم بالنفاق ناشئ من اطلاع على المقاصد والنيات لا تقل هذا وقوله اني ارى وجهه مع المنافقين حكم بالظن فما عليه للاسف كثير من اهل هذا الزمن - [00:03:27](#) ايه يمشي مع فلان اذا هو حكمه وحكمه ما هو بصحيح لا تقل هذا فانه يحب الله ورسوله اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن مالك ابن الدخشم بامر غيبي - [00:03:51](#) وهو من الوحي الذي اوحاه اليه ربه انه يحب الله ورسوله وانه قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. هذه الثانية قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله. ثم قال فان الله حرم على النار - [00:04:06](#) من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله هذا يحرمه الله على النار ترجم عليها الشيخ بابا في كتاب التوحيد باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب - [00:04:25](#) فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله ففيه ذبه عليه الصلاة والسلام عن عرض هذا السابق في سابقة الانصار ومن سابقة الخزرج - [00:04:45](#) شهد على الاصح بيعة العقبة وشهد المشاهد مع النبي عليه الصلاة والسلام بمرجعه عليه الصلاة والسلام من غزوة تبوك بعثه هو مالك

ابن الدخشم ومعه اخر عبد الله تحرقوا مسجد الضرار - [00:05:01](#)

الذي بناه المنافقون ويأتي من يقول فيه هذا القول امثال هؤلاء كثر كلامهم في نيات الناس وفي مقاصدهم وحلاهم في تجريحهم وتبديعهم واتهام مقاصدهم يحسبونه هينا وهو عند الله عظيم - [00:05:22](#)

وقد ذب النبي صلى الله عليه وسلم عن عرض ما لك بن الدخشة وذكر له ما يشهد له بايمانه انه يحب الله ورسوله وانه قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله - [00:05:49](#)

مخلصا بها من قلبه وصار في هذا الحديث هذا السبب بفضل كلمة التوحيد وتحقيقها ان الله يحرم من قالها يبتغي بها وجه الله يحرمه الله عز وجل على النار نعم - [00:06:04](#)

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة توبته وقد سبق في باب التوبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة - [00:06:21](#)

يا ربنا من بني سلمة. نعم. يا رسول الله حبسه برداه. والنظر في عطفه. اعوذ بالله. فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه بنس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم. متفق - [00:06:39](#)

هذا الحديث سبق لنا حديث كعب بن مالك الانصاري في خبر الثلاثة الذين خلفوا وهو حديث عظيم جليل في التوبة لمن تاب واب الى ربه فان كعبا تخلف كما سبق - [00:06:59](#)

وبدا يسوف يرجي اليوم اطلع وباتشر اتجهز بعده خرج النبي قال الحقهم باتسر فلحقت الايام فبينما النبي صلى الله عليه وسلم في تبوك وقد مكث فيها تسع عشرة ليلة صلى الله عليه وسلم - [00:07:17](#)

اينما هو في تبوك قال وهو جالس مع اصحابه ما فعل كعب مالك الانصاري فقال رجل من القوم وقد ابهم وهذا المناسب ان ييهم لا حاجة الى معرفة اسمه ماذا قال - [00:07:35](#)

اعجبه يا رسول الله ردائي والنظر الى عطفه يعني كبر اثمهم بالعجب والكبر وقال معاذ ابن جبل ذابا عن عرض هذا الغائب بنس ما قلت والله ما علمنا عليه يا رسول الله الا خيرا - [00:07:57](#)

فاقر النبي صلى الله عليه وسلم معاذ على قوله سكت عليه الصلاة والسلام ومعاذ ها هنا ذب عن عرض اخيه الغائب لما قال فيه احد الناس احد الصحابة مجتهدا ما قال - [00:08:22](#)

فدب عن عرضه فكان بابا عظيما في الذب عن عرض المسلمين وان هذا من العمل الذي يزكى له عند ربه سبحانه وتعالى وسبق في حديث ابي الدرداء رضي الله عنه من ذب عن عرض اخيه - [00:08:40](#)

ذب الله عنه النار او ذب الله النار عن وجهه يوم القيامة فضل عظيم لمن على ذلك يبتغي ثواب الله لا يمدحه اخوه او يمدحه قومه بذلك وجه الله سبحانه وتعالى - [00:08:57](#)

وهذا يجعلك تصادم كثيرا من الناس اليوم اذا نالوا من المسلمين فتذب عن اعراضهم واعظم من يذب عن عرضهم اولي الامر من العلماء والامراء واهل الخير واهل الفضل الذين لم يعرف عنهم - [00:09:17](#)

سوء او شر ومن هؤلاء الخائضين في اعراض هؤلاء من يخوضون بالهوى وهو المحرك وبالظن وسوءه مذموم وبالهجاوي ولاجل ان يرضوا جلساءهم واصحابهم وحزبهم دارت كلها على انه لم يرد بها وجه الله - [00:09:39](#)

واما اهل العلم ويعرفون متى يذبون ومتى يسكتون؟ ومتى ينكرون؟ ومتى يسرون ان تكلموا تكلموا بعلم وان سكتوا سكتوا بحلم ولا غروة يا ايها الجمع الكريم. فالجنة تبي والنار تبي - [00:10:09](#)

وموعد الخصوم في الدنيا والاخرة هذا الموعد السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه والله لا يظلم احدا ولا يظلم ربك احدا وهذا يوجب لنا الانتباه الى حذر الغيبة - [00:10:30](#)

ذكرك اخاك بما يكرهه وفي ذنبك عن اخيك المسلم ما علمت خيرا عنه ان معاذ قال بنس ما قلت مثل قوله الان يا زينك ساكت. يا شين هالكلام عليك وعلى ما جئت به - [00:10:54](#)

بنس ما قلت والله ما علمنا عليه الا خيرا ومن بلية هذا الزمان واهل الفسق منه انه اذا بين له منكروه ونصح ونهي عنه ذهب يجادل ويكابر لماذا؟ انتصارا لحظ نفسه - [00:11:16](#)

ينتصر لنفسه ويستعقب الا ينقد عليه وهو عند نفسه وعند ربه وعند امثاله. ذا كذاب عن دين الله الحامي حمى العقيدة وهذا من الهواء ومن الجهل المركب والله جل وعلا يقول في اوائل سورة فاطر - [00:11:39](#)

افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ان الله يذل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ودين الله له وعقيدة الاسلام لها ساداتها ورجالها الذين علموها وتعلموها - [00:12:02](#)

ثم علموها وعرفوا متى يذبون. ومتى يتكلمون ومتى يحلمون اما ان ينتدب لهذا الامر صغار في عقولهم سفهاء في احلامهم مساكين في مداركهم مغموسون بما ينهجونه يفتاتون على اهل العلم وعلى اولي الامر - [00:12:23](#)

حتى يتجاوزونهم فهذا هو هذا الغلط وهذه الفتنة التي تورث الفتنة العميا الحارقة للدين لانها منته للبغضاء وللشنآن للحسد والحقد في القلوب اسأل الله عز وجل ان يجيرنا من ذلك ومن جميع اسباب غضبه - [00:12:52](#)

ومجيبات سخطه نعم باب ما يباح من الغيبة اعلم ان الغيبة نعم. باب ما يباح من الغيبة و اشار رحمه الله الى الامور الستة التي سبق التنبيه عليها وهي المجموعة في قول الناظم الذم - [00:13:14](#)

ليس بغيبة في ستة متظلم ومعرف ومحذري ومستفت ولمظهر فسقا ومن طلب الاعانة في ازالة منكر هذه الستة مأذون فيها بالغيبة لان المقصد فيها مقصد شرعي صحيح لا هو نفس وهو جماعة - [00:13:33](#)

الجماعة حتى صارت حزبا وفرقة الى ان تكون ملة بغرض شرعي صحيح دلت الادلة الشرعية عليها نعم اعلم ان الغيبة تباح لغرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها. نعم هذا القيد. وهذا الضابط - [00:14:05](#)

الغيبة مباح وتحل لغرض شرعي صحيح لا يوصل للحق الا بها وهي هذه الستة متظلم عند القاضي عند ولي الامر عند شيخ القبيلة عند ابي الظالم وكبيره سوى بكذا وكذا وهو غايب هذه غيبة - [00:14:28](#)

لا يوصل للحق الا من خلالها متظلم ومن ومعرف والمستشار مؤتمن يتقدم الى خطبة وتعرف من هو الرداء. لا تكتم مجاملة له ويأتي حديث النبي عليه الصلاة والسلام ان ابا سفيان رجل صلوك - [00:14:50](#)

وان ابا الجهم لا يضع عصاه عن عاتقه حديث فاطمة لما خطبها هذان الصحابيان رضي الله عنهما ومحذري احذر من شره احذر من باطله نحذر من بدعته احذر من فجوره وانت اهل لهذا التحذير - [00:15:14](#)

ما يدري راسه في هذا الباب كل واكل من هب ودب انت اهل اما انك من اهل العلم واهل العلم يتثبتون فيما يتكلمون ويحذرون ولمستفت كما سبق في حديث اوس بن الصامت لما جاءت زوجته من هي - [00:15:38](#)

بنت ثعلبة ولما جاءت امرأة من ثابت ابن قيس ابن شماس تخالعه منه ولمظهر فسقا اعلن للفجور يراي اشرب الخمر كسبه خبيث يظلم اذا اخذ اموال الناس لا يؤديها من اظهر الفسق - [00:16:01](#)

تبين فسقه لا تحكم عليه بانه في النار او بأنه تبين هذه الخصلة الذميمة التي هي فيه سادسا ولمن طلب الاعانة في ازالة منكر حصى المنكر وتطلب اعانة السلطان ومن له القدرة - [00:16:25](#)

لازالة هذا المنكر ولا يتأتى ذلك الا ببيان المنكر اجعلوا دارا للفجور جعلوا مكانا السفاح الخمر اجتماعا لمبتدعة نطلب الاعانة على ذلك ولو ترتب عليها الغيبة لان لا يتوصل الحق الا بها - [00:16:49](#)

كفانا الله واياكم الشرور ووقانا واياكم اسباب المكر والعثور ورزقنا واياكم عوالي الجنان في فردوس ربي الاعلى بغير حساب ولا عذاب. نسأل الله ذلك بوجهه الكريم لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشاينا - [00:17:17](#)

وولاتنا وذرائنا ولعموم المسلمين اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه ومن سبق من المرسلين وسلم اللهم تسليما يسأل اخونا ان المعلم اذا حكى لطلابه غيبة احد تعليمهم او الرئيس في ادارته ورئاسته لمروسيه - [00:17:41](#)

لا يصلح الغيبة في هذا المقام لا تكون الغيبة للتعليم وانما الغيبة للتعريف فلان تعرفونه ترى مهمل التماثل مثله هذا تعريف وليس

تعلّما تعريف بخطئه لان لا يواطئوه ويصير مثله بشرط ان يكون كذلك - [00:18:26](#)

فان كل فان لم يكن كذلك صار بهتاناً في حق هذا المتهم والله اعلم نعم الحمد لله الله يغفر له وجميع موتى المسلمين ويخلف على المسلمين خير الله يخلف على المسلمين بخير. هذا هم بدوا يتساقطون واحد اثر له اثر الثاني - [00:18:49](#)

العزا علينا ولنا الله يرحمنا واياكم والمسلمين برحمته عزأؤنا ان الدين دين الله والله حافظ دينه الدين مهوب لاهلنا ولا هوب لجماعتنا الدين دين الله والله حافظ دينه بنا ان كنا اهلا وكفنا - [00:19:17](#)

او بمن يكون اكفاً منا وخير منا. والله اعلم لا هذا غلط لا غيبة لميت غلط انما لا غيبة لمجهول وهذا القول لا غيبة لمجهول. ليس على اطلاقه فان كان المجهول اذا ذكر عرف بفعله - [00:19:40](#)

الوصف الذي الذي تصف به الفعل وصار الوصف كالتعيين اما اذا لم يكن معروفا لا بوصفه ولا بعينه وذكر المنكر وذكر الباطل فهذا لا يعد غيبة اما الميت فيعد غيبة - [00:20:05](#)

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن من موتاكم اما لا غيبة لميت هذا من كلام العوام الهوام والله اعلم انت عندك سؤال يا ولدي انفجع يا ويلي تفضل يا اباه - [00:20:21](#)

انسان جدا شحيح جدا هذي لها محل من الاعراب ولا من عبارات المبالغات والاندفاع زوجها بخيل طيب نعم اذا شكت المرأة من زوجها وانه قعيطي تعرف القعيطي اضحكوا يا من يعرفونه - [00:20:52](#)

انه بخيل ماسك قد تكون هذه تهمتها لان ما جعل هواها لها مصروف شهري الموضة اللي مضى عليها النسوان يوم وطن على اقارب الرجايل. وشو مصروف شهري ما عرفناها في كتب اهل العلم ولا عرفناها في السنة - [00:21:16](#)

اما يطعمها مما طعم يكفيها مما كسوا مما يكفي وينزلها من من حيث ما نزل هذا حقها عليه مصروف شهري ينزل بحسابه طن. كل نهاية شهر ما هو بصحيح ان تفضل به ما له - [00:21:35](#)

لكن اذا ما انت ما حطيت لي مصروف شهري يا البخيل يا القعيط يا اللي فيك ملافيك ثمن نذهب نردد كلامها عند اهله هذي غيبة هذي غيبة ذي وان كان كذلك فحكمها حكم ان كان غير ذلك حكمها حكم المعارف لما فيها هي - [00:21:51](#)

لا هي من المظلمة كما لو شكت للقاضي ما يعطيني حقي ما يعطيني نفقة الواجبة اليست هذه غيبة باقي شي ايه طيب وبعد ذلك وشو؟ وش بعد هذا نعم هذي غيبة اذا تكلمتوا انتم عليه وهذه الحالة هذي غيبة - [00:22:10](#)

لا لا انتبهوا لا تعطونه من حسناتكم ياخذ من سيئاتكم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:22:49](#)